الغرام الولوع أغرم بالشيء بالبناء لما لم يسم فاعله اي اولع به الجوهري قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي هلاكا ولزاما قال ومنه رجل مغرم بحب النساء والصحيح الذي ذهب مرضه والبريء من كل عيب كالصحاح بالفتح والجمع صحاح واصحاء والرجاء بالمد الامل وقصر في البيت ضرورة يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاوة ومنه قولهم ما اتيتك الا رجاوة الخير ورجيته وترجيته وارتجيته بمعنى رجوته قال بشر يخاطب بنته

إذا ما الفارظ العنزي آبا ** فرجي الخير وانتظري إيابي

والمعضل اعضل الامر اشتد واستغلق وامر معضل لا يهتدى لوجهه وقول المحدثين معضل على وزن اسم المفعول مشكل وقد استشكله ابن الصلاح وغيره اذ المعروف اعضل الامر فهو معضل وقد يجاب بانه ماخوذ من قولهم اعضلني فلان اي أعياني امره وهكذا الجوهري فكأن المحدث أعضل صاحبه اي أعياه فهو معضل بالكسر وصاحبه معضل بالفتح ثم توسع في الاسناد فقيل حديث معضل بالفتح اي صاحبه على طريقة المجاز العقلي وكذا في بيت الناظم والمعنى أن الرجاء فيك معضل اي صاحبه فكأنه يشتكي طول انتظاره وتسويف رجائه فان امتداد حبل الرجاء مع اخلاف الوعد موقع في العنا قال ابن مبادة

فما جرمه يبرو وفي اليأس راحة ** ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

قال في المسلك السهل عند قوله اشوا الله عليك الغرام في الغرام الولوع والشر الدائم والهلاك والمغرم وقيل الاسير الحب والوجد والولوع بالشيء وعن زاد البوريني في شرح التائية العذاب ونحوه الغرام الولوع والشوق الدائم والهلاك والعذاب ح

اي الشخص بان يكون منه تأني لا يرجى معه المراد وبعد الامر معما اتر ذكر ابن الصلاح انه قال العام عضيل اي مستغلق شديد ومعيل بمعنى فاعل يدل على الشدة وعليه فيجوز ان يكون معضل اي امر مقفل متعد بالفتح وقوله ومعيل بمعنى فاعل كانه يشير الى الجواب عن الاشكال فان كان معيل يدل على ذلك وان لم اقف عليه في كتب اللغة وقد اشار الشيخ زكريا في شرح الالفية الى الجواب عن الاشكال ايضا بما حاصله معضل من اعضله اعياه فهو معضل اي معيا وكان المحدث به اعضله واعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه اه وهو مثل جواب هذا الشارح الا ان عبارة هذا الشارح احسن من عبارة الشيخ زكريا فاعلم ذلك شيخنا ابو عبد الله محمد رحمه الله تعالى

اي فما نفعه يبرو فمحطك اليأس وفيه راحة

والحزن والحزن كالشغل والشغل خلاف السرور وحزن بالكسر فهو حزن وحزين واحزنه غيره وحزنه كاحلكه وحلكه والدمع معروف ودمعت العين بالفتح والكسر لغة حكاهما ابو عبيدة ومرسل اسم مفعول من ارسل يقال ارسل الله الغيث والسماء به اذنه واطلقه وتسلسل الماء في الحوض جرى وسلسلته صببته فيه متصلا بعضه ببعض وقوله مرسل خبر دمعي ومسلسل خبر حزني ففيه لف ونشر معكوس كقوله

كيف أسلو وأنت حقف وغصن ** وغزال لحظا وقدا وردفا

وفي جمعه بين مرسل ومسلسل ايهام التضاد وحاصله الجمع بين معنيين غير متقابلين بلفظين يكون لهما معنيان متقابلان فالمرسل بمعنى المطلق والمسلسل يكون بمعنى المقيد وهما المتقابلان وما احسن قول بعض المشارقة فيما ينظر الى هذا المنزع

دمشق بنا شوقي اليها مبرح ** وإن لج واش او ألح عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها ** عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ** وصح نسيم الروض وهو عليل

وفي البيت من المقاصد الحديثية الصحيح والمعضل والمرسل والمسلسل اما الصحيح فهو ما ورد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هذا هو الصحيح لذاته والمراد بالعدل من ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والمراد بالتقوى اجتناب الاعمال السيئة من شرك

ومثله في التجنيس قول القائل
لا تعجبا يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
بحضور الشيب لا يقابل البكاء الا انه مؤذن بالضحك
الذي هو المعنى الحقيقي مقابل البكاء ح قائد الشعر

اي فيما يشبه هذا المنزع

المراد عدل الرواية لا الشهادة
فلا يختص بالذكر الحر الاول أعم من الثاني

قوله اما الصحيح فقد اشار الناظم وهو سيدي العراقي الفاسي في منظومته في اصطلاح الحديث بقوله

ثم الصحيح عندهم ما اتصلا ** بنقل عدل ضابط فوق كذا
الى النهاية بلا تعليل ** ولا شذوذ فاعنى بالتفصيل

وقال العراقي في الالفية

فالاول المتصل الاسناد ** بنقل عدل ضابط الفؤاد
عن مثله من غير ما شذوذ ** وعلة قادحة فتوذ

وقال الشيخ ابو زيد التلمساني

رواية العدل باتصال ** الضابط الحافظ للمقال
من غير علة ولا شذوذ ** اسم الصحيح الثابت المعهود
ه

Copyright King Saud University